

## كمال الدين وتمام النعمة

[ 88 ] أن ا □ تعالى ذكره لا يخاف الفوت فيعاجلهم بالعقوبة ، ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون. ولا يقال له: لم ولا كيف، وهكذا إظهار الامام إلى ا □ الذي غيبه فمتى أرادته أذن فيه فظهر. فقال الملحد: لست اومن بامام لا أراه ولا تلزمني حجة ما لم أره، فقلت له: يجب أن تقول: إنه لا تلزمك حجة ا □ تعالى ذكره لانك لا تراه ولا تلزمك حجة الرسول عليه السلام لانك لم تره. فقال للامير السعيد ركن الدولة - رضى ا □ عنه - : أيها الامير راع ما يقول هذا الشيخ فانه يقول: إن الامام إنما غاب ولا يرى لان ا □ عزوجل لا يرى، فقال له الامير - رحمه ا □ - : لقد وضعت كلامه غير موضعه وتقولت عليه وهذا انقطاع منك وإقرار بالعجز. وهذا سبيل جميع المجادلين لنا في أمر صاحب زماننا عليه السلام ما يلفظون في دفع ذلك وجوده إلا بالهذيان والوساوس والخرافات المموهة. وذكر أبو سهل اسماعيل بن علي النوبختي (1) في آخر كتاب التنبيه: وكثيرا ما يقول خصومنا: لو كان ما تدعون من النص حقا لادعاه علي عليه السلام بعد مضي النبي صلى ا □ عليه وآله. فيقال لهم: كيف يدعيه فيقيم نفسه مقام مدع يحتاج إلى شهود على صحة دعواه وهم لم يقبلوا قول النبي عليه السلام فكيف يقبلون دعواه لنفسه، وتخلفه عن بيعة \_\_\_\_\_ (1) هو اسماعيل بن علي بن اسحاق بن أبي سهل بن نوبخت، كان شيخ المتكلمين من أصحابنا الامامية ببغداد ووجههم، متقدم النوبختيين في زمانه، له جلاله في الدين و الدنيا، يجرى مجرى الوزراء، صنف كتبا كثيرة جملة منها في الرد على أرباب المقالات الفاسدة، وله كتاب الانوار في تواريخ الائمة الاطهار (ع). رأى مولانا الحجة عليه السلام عند وفاة أبيه الحسن بن علي عليهما السلام، وله احتجاج على العلاج صار ذلك سببا لفضيحة العلاج و خذلانه. (الكنى واللقاب للمحدث القمى ره) (\*) \_\_\_\_\_